

خاص بمكتبيات الكتب المصورة
www.pdfbooks.net

١٣٣٣ أمير الشعراء : أحمد شوقي

شعر الأطفال



أفاق التراث

أحمد شوقي

شعر الأطفال

دار الأفاق

10 شارع مصطفى خالف الأبيار - الجزائر

أحمد شوقي شاعر الأطفال

قطعة جميلة ، جذة متسامحة ، حنون (أحن عليّ
من أبي) ، وطن تجسّد معالمة حمامتان ، جمل يشكو
حاله ، ثعلب يتظاهر بالنسك
عالم شوقي للأطفال في ذاكرتنا ، إنه مرادف
للمدرسة ، وأخلى أوقاتها

لقد جمعنا هذه الأشعار في هذا الكتيب . قد
يستفيد منه الأب والمعلم والطفل ..

رجاءنا أن تشرح القصائد شرحاً وافياً للطفل ، كي
يفهمها قبل حفظها

الناشر

المحتويات

4	ضيافة قطة
6	الصيد والعصفورة
8	السُّلوقي والجواد
9	الظبي والعقد والخنزير
10	ولي عهد الأسد وخطبة الحمار
11	أمة الأرانب والفيل
13	حكاية الخفاش ومليكة الفراش
15	النملة والمقطم
16	الغزال والكلب
17	الثعلب والديك
18	سليمان عليه السلام والحمامة
19	الأسد والضفدع
20	اليمامة والصيد
21	الكلب والحمامة
22	الكلب واللبغاء
23	الحمار والجمل
24	الجمل والثعلب
25	الغزالة والأتان
26	الثعلب الذي انخدع
27	الهرة والنظافة
28	الجدّة
29	الوطن
30	الرفق بالحيوان
31	الأم
32	النَّعْجَة وأولادها

لَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةً مِنْ رَمَضَانَ مَرَّتِ
تَطَاوَلَتْ مِثْلَ لَيَا لِي الْقُطْبِ ، وَكَفَهَرَتْ
إِذْ انْفَلَتَ مِنْ سَحْو رِي ، فَدَخَلَتْ حُجْرَتِي
أَنْظُرُ فِي دِيْوَانِ شَعْرٍ ، أَوْ كِتَابِ سِيرَةٍ
فَلَمْ يَرْغُبِي غَيْرُ صَو تِ كَمَوَاءِ الْهَرَّةِ
فَقَمْتُ أَلْقِي السَّمْعَ فِي السُّتُورِ ، وَالْأَسْرَةِ
حَتَّى ظَفِرْتُ بِأَلْتِي عَلَيَّ قَدْ تَجَرَّتِ
فَمَذَّ بَدَثَ لِي ، وَالتَّقَتِ نَظَرْتُهَا وَنَظَرْتِي
عَادَ رَمَادُ لِحْظِهَا مِثْلَ بَصِيصِ الْجُمَرَةِ
وَرَدَدَتْ فَجِيحَهَا كَحَنْشِرٍ بِقَفْرِ
وَلَبَسَتْ لِي مِنْ وَرَا السُّتْرِ جِلْدَ النَّمْرِ
كَرَّتْ ، وَلَكِنْ كَالْجَبَا نِ قَاعِدًا ، وَفَرَّتِ
وَانْتَفَضَتْ شَوَارِبًا عَنْ مِثْلِ بَيْتِ الْإِبْرَةِ
وَرَفَعَتْ كَفًّا ، وَشَا لَتْ ذَنْبًا كَالْمَذْرَةِ
ثُمَّ ارْتَقَتْ عَنِ الْمَوَا ، فَعَوَتْ ، وَهَرَّتِ
لَمْ أَجْزِهَا بِشِرَّةٍ عَنْ غَضَبٍ وَشِرَّةٍ
وَلَا غَيْبَتْ ضَعْفَهَا وَلَا نَسِيْتُ قُدْرَتِي

ولا رأيت غير أم
رأيت ما يعطف نَف
رأيت جد الأمها
فلم أزل حتى اطمأن
أتيثها بشربة
وضئتها من جانبي
وزدتها الدفء، فقر
ولو وجدت مصيدا
فاضطجعت تحت ظلا
وقرات أورادها
وسرح الصغار في
غر نجوم سبح
اختلطوا، وعيثوا
تحسبهم ضفادعا
وقلت: لا بأس على
تمخضي عن خمسة
أنت وأولادك حتى

بالبنين برة
س شاعر من صورة
ت في بناء الأسرة
جأشها، وقرت
وجئتها بكسرة
مرقدها بسترتي
بت لها مجمرتي
لجئتها بفارة
ل الأمن واسبطرت
وما درت ما قرت
ثديها، فدرت
في جنبات السرة
كالعمي حول سفرة
أرسلتها في جرة
طفلك يا جويرتي
إن شئت، أو عن عشرة
يكبروا في خفرتي



الصياد والعصفورة

الصياد والعصفورة

حكاية الصياد والعصفورة
صارت لبعض الزاهدين صورة
ما هزأوا فيها بمستحق
ولا أرادوا أولياء الحق
ما كل أهل الزهد أهل الله
كم لاعب في الزاهدين لاه
جعلتها شعرا لتلفت الفطن
والشعر للحكمة مذ كان وطن
وخير ما ينظم للأديب
ما نطقته ألسن التجريب



ألقى غلام شركا يصطاد
فأحدثت عصفورة من الشجر
وكل من فوق الثرى صياد
قالت: سلام أيها الغلام
لم ينهها النهي، ولا الحزم زجر
قالت: صبي منحي القناة؟
قال: خنتها كثرة الصلاة
قالت: أراك بادي العظام!
قال: برتها كثرة الصيام
قالت: فما يكون هذا الصوف؟
قال: لباس الزاهد الموصوف
سلي إذا جهلت عارفيه
قال: لها تيك العصا سلية
قالت: فما هذي العصا الطويلة؟
قال: أرد الناس عن تبرك
أهش في المرعى بها، وأتكى

مما أَشْتَهَى الطيرَ ، وما أَحَبَّ
وقلْتُ أَقْرِي بِائِسَاتِ الطَّيْرِ
لم يَكْ قُرْبَانِي الْقَلِيلُ ضَائِعًا
قَالَ : الْقُطَيْبُ ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ
وَمَضْرَعُ الْعَصْفُورِ فِي الْمَنْقَارِ
مَقَالَةُ الْعَارِفِ بِالْأَسْرَارِ :
كَمْ تَحْتَ ثَوْبِ الزَّهْدِ مِنْ صَيَّادٍ ؟

قَالَتْ : أَرَى فَوْقَ التَّرَابِ حَبًّا
قَالَ : تَشَبَّهْتُ بِأَهْلِ الْخَيْرِ
فَإِنْ هَدَى اللَّهُ إِلَيْهِ جَائِعًا
قَالَتْ : فَجَذْ لِي يَا أَخَا النَّسْكِ
فَصَلِّتْ فِي الْفَحِّ نَارَ الْقَارِي
وَهْتَفَتْ تَقُولُ لِلْأَغْرَارِ
« إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِالزُّهَادِ »



السُّلُوقي والجَواد

السُّلُوقي في سحر الجَواد

قال السُّلُوقي مرّةً للجَوادِ وهو إلى الصَّيْدِ مسوقُ القيَّادِ
باللهِ قل لي يا رفيقَ الهنا فأنتَ تدري لي الوفا في الوِدادِ
ألستَ أهلَ البِيدِ ، أهلَ الفَلا أهلَ السَّرى والسَّيرِ ، أهلَ الجِهادِ ؟
ألم تكن ربَّ الصِّفاتِ التي هامَ بها الشاعِرُ في كلِّ وادِ ؟
قال : بلى ، كلَّ الذي قَلَّتَه أنا به المشهورُ بين العبادِ
قال : فما بالكَ يا صاحبي إذا دعا الصَّيْدُ ، وجَدَّ الطَّرادِ
تَشكو ، فتَشكيكَ عصا سيِّدي إنَّ العصا ما خَلَقَتْ للجَوادِ
وتَنشني في عَرَقِ سائلٍ منكسِّ الرُّأْسِ ، ضئيلِ الفؤادِ
وذا السُّلُوقي أبداً صابرٌ ينقادُ للمالكِ أيَّ انقيادِ ؟
فقال : مهلاً يا كبيرَ النِّهي ما هَكَذا أنظارُ أهلِ الرِّشادِ
السَّرى في الطَّيرِ وفي الوحشِ لا في عَظْمِ سيقانِكَ يا ذا السَّدادِ
ما الرَّجلُ إلَّا حيثُ كانَ الهوى إنَّ البطونَ قادراتٌ شِدادِ
أما ترى الطَّيرَ على ضعفِها تطوي إلى الحبِّ مئاتِ البلادِ ؟



الطبي والعقد والخنزير

ظني رأى صورته في الماء وقال يا خالق هذا الجيد
 فسمع الماء يقول مَفْصِحًا إِنَّ الذي أعطاك هذا الجيدًا
 لو أَنَّ حُسْنَهُ على النَّحُورِ فَافْتَتَنَ الطَّيْبُ بِذِي الْمَقَالِ
 ولم يَنْلَهُ فَمَهَّ السَّقِيمَ حتَّى تَقْضَى الْعُمْرُ في الْهَيَامِ
 فَسَارَ نَحْوَ الْمَاءِ ذاتَ مَرَّةٍ وَبَيْنَمَا الْجَارَانِ في الْكَلَامِ
 يَتَبَعُهُ حَيْثُ مَشَى خَنْزِيرٌ فَأَنْدَفَعَ الطَّيْبُ لِذَاكَ يَبْكِي
 ما آفَهُ السَّعْيِ سِوَى الضَّلَالِ لَوْلا قِضَاءُ الْمَلِكِ الْقَدِيرِ
 فَالْتَفَتَ الْمَاءُ إِلَى الْغَزَالِ لا عَجَبَ، إِنْ السَّنِينَ مَوْقِظَةُ
 فَرَفَعَ الرَّأْسَ إِلَى السَّمَاءِ زَنَهُ بِعَقْدِ اللَّوْلُو النَّضِيدِ
 طَلَبْتَ يَا ذَا الطَّيْبِ ما لَنْ تَمْنَحَا لَمْ يَبْقَ في الْحَسَنِ لَهُ مَزِيدَا
 لَمْ يَخْرُجِ الدَّرُّ مِنَ الْبُحُورِ وَزَادَهُ شَوْقًا إِلَى اللَّالِي
 فَعَاشَ دَهْرًا في الْفَلَا يَهِيمُ وَهَجَرَ طَيْبَ النَّوْمِ وَالطَّعَامِ
 يَشْكُو إِلَيْهِ نَفْعَهُ وَضَرَّهُ أَقْبَلَ رَاعِي الدَّيْرِ في الظَّلَامِ
 فِي جَيْدِهِ قِلَادَةٌ تَنْبِيرُ وَقَالَ مِنْ بَعْدِ انْجِلَاءِ الشَّكِّ
 ما آفَهُ الْعُمْرِ سِوَى الْأَمَالِ لَمَّا سَعَى الْعَقْدَ إِلَى الْخَنْزِيرِ
 وَقَالَ: حَالُ الشَّيْخِ شَرُّ حَالِ حَفِظَتْ عُمْرًا لَوْ حَفِظَتْ مَوْعِظَةُ



❀ وُلِيَّ عَهْدِ الْأَسَدِ وَخُطْبَةُ الْحَمَارِ ❀

لَمَّا دَعَا دَاعِي أَبِي الْأَشْبَالِ
سَعَتْ سِبَاعُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَصَدَرَ الْمَرْسُومُ بِالْأَمَانِ
فَضَاقَ بِالذُّيُولِ صَحْنُ الدَّارِ
حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلَتِ الْجُمُعِيَّةُ
هَلَّ مِنْ خُطِيبٍ مُحَسَّنٍ خَبِيرٍ
فَنَهَضَ الْفِيلُ الْمَشِيرَ السَّامِي
ثُمَّ تَلَاهُ الثَّعْلَبُ السَّفِيرَ
وَانْدَفَعَ الْقَرْدُ مَدِيرَ الْكَاسِ
وَأَوْمَأَ الْحَمَارُ بِالْعَقِيرَةِ
فَقَالَ : بِأَسْمِ خَالِقِ الشَّعِيرِ
فَازْعَجَ الصَّوْتُ وَلِيَّ الْعَهْدِ
فَحَمَلَ الْقَوْمَ عَلَى الْجَمَارِ
وَانْتَدَبَ الثَّعْلَبُ لِلتَّابِينَ
لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ قَرَارًا

مُبَشِّرًا بِأَوَّلِ الْأَنْجَالِ
وَانْعَقَدَ الْمَجْلِسُ لِلْهَنَاءِ
فِي الْأَرْضِ لِلْقَاصِي بِهَا وَالْدَّائِي
مَنْ كُلُّ ذِي صُوفٍ وَذِي مِنْقَارٍ
نَادَى مُنَادِي اللَّيْثِ فِي الْمَعِيَّةِ
يَدْعُو يَطُولُ الْعُمْرُ لِلْأَمِيرِ ؟
وَقَالَ مَا يَلِيقُ بِالْمَقَامِ
يُنَشِّدُ ، حَتَّى قِيلَ : ذَا جَرِيرٍ
فَقِيلَ : أَحْسَنْتَ أَبَا نَوَاسِ !
يُرِيدُ أَنْ يَشْرِفَ الْعَشِيرَةَ
وَبَاعَثَ الْعَصَا إِلَى الْحَمِيرِ ! ..
فَمَاتَ مِنْ رَعْدَتِهِ فِي الْمُهْدِ
بِجَمْلَةٍ الْأَنْثِيَابِ وَالْأُظْفَارِ
فَقَالَ فِي التَّعْرِيطِ بِالسَّكِينِ :
عَاشَ حَمَارًا وَمَضَى حَمَارًا !



يَحْكُونَ أَنَّ أُمَّةَ الْأَرْنَبِ
وَابْتَهَجَتْ بِالْوَطَنِ الْكَرِيمِ
فَاخْتَارَهُ الْفِيلَ لَهُ طَرِيقًا
وَكَانَ فِيهِمْ أَرْنَبٌ لَبِيبٌ
نَادَى بِهِمْ : يَا مَعْشَرَ الْأَرْنَبِ
اتَّحِدُوا ضِدَّ الْعَدُوِّ الْجَافِي
فَأَقْبَلُوا مُسْتَصَوِّبِينَ رَأْيَهُ
وَانْتَخَبُوا مِنْ بَيْنِهِمْ ثَلَاثَةً
بَلْ نَظَرُوا إِلَى كَمَالِ الْعَقْلِ
فَنَهَضَ الْأَوَّلَ لِلْخِطَابِ
أَنْ تَتْرَكَ الْأَرْضَ لِذِي الْخُرْطُومِ
فَصَاخَتْ الْأَرْنَبُ الْغَوَالِي :
وَوَثَبَ الثَّانِي فَقَالَ : إِنِّي
فَلَنْدَعُهُ يَمْدُنًا بِحُكْمَتِهِ
فَقِيلَ : لَا يَا صَاحِبَ السَّمَوِّ
وَانْتَدَبَ الثَّالِثَ لِلْكَلامِ
اجْتَمِعُوا ، فَالاجْتِمَاعُ قُوَّةٌ
قَدْ أَخَذَتْ مِنَ الثَّرَى بِجَانِبِ
وَمَوْئِلِ الْعِيَالِ وَالْحَرِيمِ
مَمَزَّقًا أَصْحَابَنَا تَمْزِيقًا
أَذْهَبَ جَلَّ صَوْفِهِ التَّجْرِبِ
مِنْ عَالَمٍ ، وَشَاعِرٍ ، وَكَاتِبِ
فَالِاتِّحَادُ قُوَّةٌ الضَّعَافِ
وَعَقْدُوا لِلْاجْتِمَاعِ رَأْيَهُ
لَا هَرَمًا رَاعُوا ، وَلَا حَدَاثَةً
واعتَبَرُوا فِي ذَاكَ سِنَّ الْفَضْلِ
فَقَالَ : إِنَّ الرَّأْيَ ذَا الصَّوَابِ
كِي نَسْتَرِيحَ مِنْ أَذَى الْغَشُومِ
هَذَا أَضَرَّ مِنْ أَبِي الْأَهْوَالِ
أَعْهَدَ فِي الثَّعْلِبِ شَيْخَ الْفَنِّ
وَيَأْخُذُ اثْنَيْنِ جِزَاءً خِدْمَتِهِ
لَا يَدْفَعُ الْعَدُوَّ بِالْعَدُوِّ
فَقَالَ : يَا مَعَاشِرَ الْأَقْوَامِ
ثُمَّ احْفَرُوا عَلَى الطَّرِيقِ هُوءَ

يَهْوِي إِلَيْهَا الْفِيلُ فِي مَرُورِهِ
ثُمَّ يَقُولُ الْجِيلُ بَعْدَ الْجِيلِ
فَاسْتَصَوَّبُوا مَقَالَهُ ، وَاسْتَخَسَّنُوا
وَهَلَكَ الْفِيلُ الرَّفِيعُ الشَّانِ
وَأَقْبَلَتْ لَصَاحِبِ التَّدْبِيرِ
فَقَالَ : مَهْلًا يَا بَنِي الْأَوْطَانِ
فَصَاحَبُ الصَّوْتِ الْقَوِيِّ الْغَالِبِ
فَنَسْتَرِيحُ الدَّهْرَ مِنْ شُرُورِهِ
قَدْ أَكَلَ الْأَرْنَبُ عَقْلَ الْفِيلِ
وَعَمِلُوا مِنْ فُورِهِمْ ، فَأَحْسَنُوا
فَأَمَسَتْ الْأُمَّةُ فِي أَمَانٍ
سَاعِيَةً بِالنَّجَاحِ وَالسَّرِيرِ
إِنَّ مَحَلِّيَ الْمَحَلِّ الثَّانِي
مَنْ قَدْ دَعَا : يَا مَعْشَرَ الْأَرَانِبِ



حكاية الخفاش ومليكة الفراش

مرت على الخفاش	مليكة الفراش
تطير بالجموع	سعيًا إلى الشموع
فعطفت ومالت	واستضحكت فقالت :
أزريت بالفغرام	يا عاشق الظلام
صف لي الصديق الأسودا	الخامل المجرّدًا (1)
قال : سألت فيه	أصدق واصفيه
هو الصديق الوافي	الكامل الأوصاف
جواره أمان	وسره كتمان
وطرفه كيل	إذا هفا الخليل
يحنو على العشاق	يسمع للمشتاق
وجملة المقال	هو الحبيب الغالي



فقالت الحمقاء	وقولها استهزاء
أين أبو المسك الخصي	ذو الثمن المسترخص (2)
من صاحبي الأمير	الظاهر المنير ؟ (3)

- (1) تعني الليل ، والخفافيش لا تأنس إلا بالظلام .
 (2) أبو المسك الخصي : كافور الأخشيد، وكان عبدا أسود .
 (3) يعني الضوء .

إِنْ عُدَّ فِيمَنْ أَعْرِفَ أَسْمُو بِهِ وَأَشْرَفَ
وَإِنْ سُئِلْتُ عَنْهُ وَعَنْ مَكَانِي مِنْهُ
أَفَاخِرَ الْأَتْرَابَا وَأُنْثَنِي إِعْجَابَا
❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

فَقَالَ: يَا مَلِيكَةَ وَرَبَّةَ الْأَرِيكَةِ
إِنَّ مِنَ الْغُرُورِ مَلَامَةَ الْغُرُورِ
فَاعْطِنِي قَفَاكَ وَامْضِي إِلَى الْهَلَاكِ
❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

فَتَرَكْتُهُ سَاخِرَةً وَذَهَبْتَ مَفَاخِرَهُ
وَبَعْدَ سَاعَةٍ مَضَتْ مِنَ الزَّمَانِ فَانْقَضَتْ
مَرَّتْ عَلَى الْخَفَّاشِ مَلِيكَةَ الْفَرَاشِ
نَاقِصَةً الْأَعْضَاءِ تَشْكُو مِنَ الْفَنَاءِ
فَجَاءَهَا مِنْهُمْ كَا يُضْحِكُهُ مِنْهَا الْبُكََا
قَالَ: أَلَمْ أَقْلُ لَكَ هَلَكْتُ أَوْ لَمْ تَهْلِكِي
رَبِّ صَدِيقٍ عَبْدٍ أَبْيَضُ وَجْهِ الْوَدِّ
يَفْدِيكَ كَالرَّئِيسِ بِالنَّفْسِ وَالنَّفْسِ
وَصَاحِبِ كَالنُّورِ فِي الْحَسَنِ وَالظُّهُورِ
مَعْتَكِرِ الْفَوَادِ مُضَيِّعِ الْوُدَادِ
حِبَالَهُ أَشْرَاكَ وَقَرَبَهُ هَلَاكَ؟
❀ ❀ ❀ ❀ ❀ ❀

النملة والمقطم

كانت النملة قمشي
فارتخى مَفْصِلُهَا مِنْ
وانثنت تنظرُ حتى
قالت: اليومَ هلاكي
ليت شعري: كيف أنجو
فسعتُ تجري، وعينَا
سقطتُ في شبرِ ماءٍ
فبكتُ يأساً، وصاحتُ
ثم قالت وهي أدري
ليتني لم أتأخرُ
ليتني سلمتُ، فالعا
صاح لا تخش عظيمًا

مرّةً تحتَ المقطمِ
هَيْبَةُ الطَّودِ المعظمِ
أوجدَ الخوفَ وأعدَمَ
حلَّ يومي وتحتَّمُ!
- إن هوى هذا - وأسلمَ؟
ها ترى الطَّودَ فتندمُ
هو عند النملِ كاليم
قبلَ جزي الماءِ في الفمِ
بالذي قالت وأعلمُ:
ليتني لم أتقدمُ
قلَّ مَنْ خاف فسلمَ!
فالذي في الغيبِ أعظمُ



الغزال والكلب

كَانَ فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ بَيْتٌ مِنْ بِيوتِ الْكِرَامِ فِيهِ غَزَالٌ
 يَطْعَمُ اللُّوزَ وَالْفَطِيرَ وَيَسْقِي عَسَلًا لَمْ يَشْبَهْ إِلَّا الزَّلَالُ
 فَاتَى الْكَلْبَ ذَاتَ يَوْمٍ يُنَاجِيهِ فِي النَّفْسِ تَرَحُّةً وَمَلَالُ
 قَالَ : يَا صَاحِبَ الْأَمَانَةِ ، قُلْ لِي كَيْفَ حَالُ الْوَرَى ؟ وَكَيْفَ الرِّجَالُ ؟
 فَأَجَابَ الْأَمِينُ وَهُوَ الْقَوْلُ الصَّادِقُ الْكَامِلُ النَّهْيُ الْمَفْضَالُ
 سَأَلَنِي عَنْ حَقِيقَةِ النَّاسِ ، عَذْرَا لَيْسَ فِيهِمْ حَقِيقَةٌ فَتَقَالُ
 إِنَّمَا هُمْ حَقْدٌ ، وَغَشٌّ ، وَبُغْضٌ وَأَذَاةٌ ، وَغَيْبَةٌ ، وَأَتَّحَالُ
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَسْتَرِيحُ فَوَادِي ؟ كَمْ أَدَارِيهِمْ ! وَكَمْ أَحْتَالُ !
 فَرَضَا الْبَعْضُ فِيهِ لِلْبَعْضِ سُخْطًا وَرَضَا الْكُلُّ مَطْلَبًا لَا يُنَالُ
 وَرَضَا اللَّهُ نَرْتَجِيهِ ، وَلَكِنْ لَا يُوَدِّي إِلَيْهِ إِلَّا الْكَمَالُ
 لَا يَغُرَّنْكَ يَا أَخَا الْبَيْدِ مِنْ مَوْ لَكَ ذَاكَ الْقَبُولُ وَالْإِقْبَالُ
 أَنْتَ فِي الْأَسْرِ مَا سَلِمْتَ ، فَإِنْ تَمَرَّضَ تَقَطَّعَ مِنْ جَسْمِكَ الْأَوْصَالُ
 فَاطْلُبِ الْبَيْدَ ، وَأَرْضَ الْعُشْبِ قَوْتًا فَهَنَّاكَ الْعَيْشُ الْهَنِيَّ الْحَلَالَ
 أَنَا لَوْلَا الْعِظَامُ وَهِيَ حَيَاتِي لَمْ تَطْلُبْ لِي مَعَ ابْنِ آدَمَ حَالُ



الشعلب والديك

برز الشعلب يوماً في شعار الواعظينا
فمشى في الأرض يَهْذِي وَيَسْبُ الماكِرِينَا
ويقول: الحمد لله إله العالمينا
يا عباد الله، توبوا فَهُوَ كَهْفُ التَّائِبِينَ
وَأَزْهَدُوا فِي الطَّيْرِ، إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الزَّاهِدِينَ
وَأَطْلَبُوا الدَّيْكَ يَوْذُنْ لصلاة الصُّبْحِ فِينَا
فأتى الديك رسولاً من إمام الناسكينا
عرَضَ الأَمْرَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَلِينَا
فأجاب الديك: عذراً يا أضلَّ المهْتَدِينَا!
بلغ الشعلب عني عَنْ جُدُودِي الصَّالِحِينَ
عن ذوي التَّيْجَانِ مَمْنٌ دَخَلَ الْبَطْنَ اللَّعِينَا
أنهم قالوا وخير القول قول العارفينَا:
«مُخْطِئٌ مَنْ ظَنَّ يَوْمَا أَنْ لِلشَّعْلِبِ دِينَا

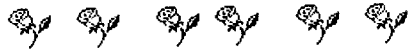




كَانَ ابْنُ دَاوُدَ يَقْرَبُ فِي مَجَالِسِهِ حَمَامَةً
 خَدَمَتْهُ عُمْرًا مِثْلَمَا قَدْ شَاءَ صِدْقًا وَأَسْتِقَامَةً
 فَمَضَتْ إِلَى عَمَّالِهِ يَوْمًا تُبْلَغُهُمْ سَلَامَةٌ
 وَالْكَتَبُ تَحْتَ جَنَاحِهَا كُتِبَتْ لَهَا فِيهَا الْكَرَامَةُ
 فَأَرَادَتْ الْحَمَقَاءُ تَعْرِيفَ مِنْ رَسَائِلِهِ مَرَامَةً
 عَمِدَتْ لِأَوَّلِهَا، وَكَانَ إِلَى خَلِيفَتِهِ بِرَامَةً
 فَرَأَتْهُ يَأْمُرُ فِيهِ عَامِلٌ لَهُ بِالْحَمَامَةِ
 وَيَقُولُ: وَفَوَّهَا الرِّعَاءُ يَتَى فِي الرِّحِيلِ، وَفِي الْإِقَامَةِ
 وَشِيرُ فِي الثَّانِي بَأَنَّهُ تُعْطَى رِيَاضًا فِي تِهَامَةٍ
 وَأَتَتْ لِثَالِثِهَا، وَلَمْ تَسْتَحْيِ أَنْ فَضَّتْ خِتَامَةً
 فَرَأَتْهُ يَأْمُرُ أَنْ تَكُونَ نَ لَهَا عَلَى الطَّيْرِ الزَّعَامَةِ
 فَبَكَتْ لِذَلِكَ تَنْدَمًا هِيَهَاتَ لَا تُجْدِي النَّدَامَةَ
 وَأَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَبَّ السَّلَامَةِ
 قَالَتْ: فَقَدْتُ الْكَتَبَ - يَا مُوَلَايَ - فِي أَرْضِ الْيَمَامَةِ
 ... لِتَسْرَعِي لِمَا أَتَا نِي الْبَارُ يَدْفَعُنِي أَمَامَةً
 فَأَجَابَ: بَلْ جِئْتُ الَّذِي كَادَتْ تَقُومُ لَهُ الْقِيَامَةُ
 لَكِنْ كَفَاكِ عَقُوبَةُ مَنْ خَانَ خَانَتَهُ الْكَرَامَةَ

إنفع بما أعطيت من قدرة
إذ كيف تسمو للعلا يا فتى
عندي لهذا نبأ صادق
قالوا : استوى الليث على عرشه
وقيل للسلطان : هذي التي
تنقنق الدهر بلا علة
فانظر - إليك الأمر - في ذنبها
فنهض الفيل وزير العلا
لا خير في الملك وفي عزه
فكتب الليث أماناً لها

واشفع لذي الذنب لدى المجمع
إن أنت لم تنفع ولم تشفع ؟
يعجب أهل الفضل وسمع ، وع
فجىء في المجلس بالضفدع
بالأمس آذت عالي المسمع
وتدعي في الماء ما تدعي
ومر نعلقها من الأرفع
وقال : ياذا الشرف الأرفع
إن ضاق جاه الليث بالضفدع
وزاد أن جاد بمستنقع !





اليمامة والصياد



يمامة كانت بأعلى الشجرة
فأقبل الصياد ذات يوم
فلم يجد للطير فيه ظلاً
فبرزت من عشاها الحمقاء
تقول جهلاً بالذي سيحدث :
فالتفت الصياد صوب الصوت
فسقطت من عرشها المكين
تقول قول عارفٍ محقق :
آمنة في عشاها مستتر
وحام حول الروض أي حو
وهم بالرحيل حين ملا
والحمق داء ماله دواء
ياأيها الإنسان ، عم تبحث
ونحوه سدّ سَهْم الموت
ووقعت في قبضة السكين
« ملكت نفسي لو ملكت منطقي ! »



حكاية الكلب مع الحمامة
يقال: كُنَّ الكلب ذات يوم
فجاء مِنْ ورائه الثعبان
وهمَّ أَنْ يغْدِرَ بالأمين
ونزلت تَوًّا تُغيثُ الكلبا
فحمِدَ اللهَ على السلامَةِ
إذ مرَّ ما مرَّ مِنَ الزمانِ
فسبقَ الكلبُ لتلكَ الشجرة
واتخذَ النَّبَحَ له علامَةً
وأقلعتُ في الحالِ للخلاصِ
هذا هو المعروفُ بأهلِ الفِطْنِ

تشهدُ للجنسينِ بالكرامة
بينَ الرِّياضِ غارقًا في النَّوْمِ
منتفخًا كأنَّهُ الشَّيْطَانُ
فرقتُ الورقاءَ للمسكينِ
ونقرتُهُ نقرَةً، فهِبَا
وحفظَ الجميلَ للحمامَةِ
ثمَّ أتى المالكُ للبستانِ
لينذِرَ الطيرَ كما قد أنذَرَهُ
ففهمتُ حديثَهُ الحمامَةِ
فسلّمتُ مِنْ طائرِ الرِّصاصِ
الناسُ بالناسِ، وَمَنْ يَعْنِ يَعْنُ !

كَانَ لِبَعْضِ النَّاسِ بَغَاءٌ
رَفِيعَةً الْقَدْرِ لَدَى مَوْلَاهَا
وَكَانَ فِي الْمَنْزِلِ كَلْبٌ عَالِي
كَذَا الْقَلِيلُ بِالْكَثِيرِ يَنْقُصُ
فَجَاءَهَا يَوْمًا عَلَى غِرَارٍ
وَقَالَ : يَا مَلِيكَةَ الطُّيُورِ
بِحَسَنِ نُطْقِكَ الَّذِي قَدْ أَضْبَى
لَأَنَّنِي قَدْ حَرْتُ فِي التَّفَكُّرِ
فَأَخْرَجْتُ مِنْ طَبَشِيرِهَا لِسَانَهَا
ثُمَّ مَضَى مِنْ فُورِهِ يَصِيحُ :
وَمَا لَهَا عِنْدِي مِنْ ثَأْرٍ يُعَدُّ

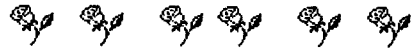
مَا مَلَّ يَوْمًا نُطْقَهَا الْإِصْفَاءُ
وَكُلُّ مَنْ فِي بَيْتِهِ يَهْوَاهَا
أَرْخَصَهُ وَجُودُ هَذَا الْغَالِي
وَالْفَضْلُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ مُرْخَصُ
وَقَلْبُهُ مِنْ بُغْضِهَا فِي نَارٍ
وَيَا حَيَاةَ الْأُنْسِ وَالسُّرُورِ
إِلَّا أَرَيْتَنِي اللِّسَانَ الْعَذْبَا
لَمَّا سَمِعْتُ أَنَّهُ مِنْ سَكَّرٍ
فَعَضَّهُ بِنَابِهِ ، فَشَانَهَا
قَطَعْتَهُ لِأَنَّهُ فَصِيحٌ
غَيْرَ الَّذِي سَمَوَهُ قَدَمًا بِالْحَسَدِ



كان لبعضهم حمارٌ وجملٌ نالهما يوماً من الرِّقِّ مَلَلٌ
 فانتظراً بِشائرِ الظُّلَماءِ وانطلقاً معاً إلى البِساءِ
 يجتليان طلعةَ الحرِّيةِ وينشقان ريحها الزكيةِ
 فاتَّفقا أن يَقضيا العُمُرَ بها وارتضيا بمائها وعُشْبِها
 وبعد ليلةٍ مِنَ المسيرِ التفتَ الحمارُ للبعيرِ
 وقال : كَرَبِّ يا أخي عَظِيمَ فقَفَّ ، فمَشِيَ كُلُّهُ عَقِيمَ !
 فقال : سَلْ فِدَاكَ أُمِّي وَأَبِي عسى تَنالَ بي جليلَ المَطْلَبِ
 قال : انطلقْ معي لإِدراكِ المَنى أو انتظرْ صاحِبَكَ الحُرَّ هُنا
 لا بدَّ لي مِنْ عَوْدَةٍ لِلبلدِ لأنَّني تركتُ فيه مَقوودي !
 فقال سِرَّ والزَّمَّ أخاك الوتدا فإنَّما خَلَقْتَ كي تَقيدَا !

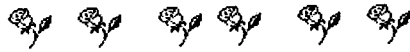


كَانَ عَلَى بَعْضِ الدَّرُوبِ جَمَلٌ
 فَقَالَ : يَا لِلنَّحْسِ وَالشَّقَاءِ
 لَمْ تَحْمِلِ الْجِبَالَ مِثْلَ حِمْلِي
 فَجَاءَهُ الشَّعْلَبُ مِنْ أَمَامِهِ
 فَقَالَ : مَهْلًا يَا أَخَا الْأَحْمَالِ
 فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكَ حَالًا
 كَأَنَّ قَدَامِي أَلْفَ دِيكَ
 كَأَنَّ خَلْفِي أَلْفَ أَرْبِ
 وَرَبِّ أُمَّ جَثَّ فِي مَنَاخِهَا
 يَبْعَثُنِي مِنْ مَرْقَدِي بِكَاهَا
 وَقَدْ عَرَفْتَ خَافِي الْأَحْمَالِ
 لَيْسَ بِحِمْلٍ مَا يَمَلُّ الظَّهْرَ
 حَمَلَهُ الْمَالِكُ مَا لَا يَحْمِلُ
 إِنْ طَالَ هَذَا لَمْ يَطُلْ بَقَائِي
 أَظُنُّ مَوْلَايَ يَرِيدُ قَتْلِي
 وَكَانَ نَالَ الْقَصْدَ مِنْ كَلَامِهِ
 وَيَا طَوِيلَ الْبَاعِ فِي الْجَمَالِ
 لِأَنْتِي أَتَغَبَّ مِنْكَ بِأَلَا
 تَسْأَلُنِي عَنْ دَمِيهِ الْمُسْفُوكِ
 إِذَا نَهَضْتَ جَاذِبْتَنِي ذَنْبِي
 فَجَعَلَتْهَا بِالْفَتَكِ فِي أَفْرَاجِهَا
 وَأَفْتَحَ الْعَيْنَ عَلَى شَكْوَاهَا
 فَاصْبِرْ ، وَقُلْ لِأُمَّةِ الْجَمَالِ :
 مَا الْحِمْلُ إِلَّا مَا يَعْانِي الصَّنُورُ



الغزاة والأتان

غزاةً مرّت على أتانٍ تُقبّلُ الفطيمَ في الأسنانِ
وكانَ خلفَ الظبيةِ ابنُها الرّشا يودّها لو حمَلَتْهُ في الحشا
ففعلتُ بسيدِ الصّغارِ فعَلَّ الأتانِ بابنِها الحمارِ
فأسرّعَ الحمارُ نحوَ أمِّه وجاءها والضحكُ ملءُ فيه
يصيحُ : يا أمّاه ، ماذا قدّدها حتّى الغزاة استخفّتِ ابنُها ؟!



الشعلب الذى انخدع

قد سمع الشعلب أهل القرى
فقال حقاً هذه غاية
من في النهى مثلي حتى الورى
ما ضرّ لو وافيتهم زائراً
لعلهم يحيون لي زينة
وقصد القوم وحياتهم
فأخذ الزائر من أذنيه
فلا تثق يوماً بذي حيلة

يدعون مختالاً بيا ثعلباً!
في الفخر لا تؤتى ولا تطلب
أصبحت فيهم مثلاً يضرب
أربهم فوق الذي استغربوا
يحضرها الديك أو الأرنب
وقال فيما بينهم يخطب
وأعطي الكلب به يلعب!
إذ ربّما ينخدع الثعلب!

هَرَّتِي جَدُّ أَلِفَةً وَهِيَ لِلبَيْتِ حَلِيفَةٌ
 هِيَ مَا لَمْ تَتَحَرَّكَ دُمِيَّةُ الْبَيْتِ الظَّرِيفَةُ
 فَإِذَا جَاءَتْ وَرَاحَتْ زَيْدٌ فِي الْبَيْتِ وَصِيفَةُ
 شَغْلُهَا الْفَارُ: تَنْقِي الرَّقَّ مِنْهُ وَالسَّقِيفَةَ
 وَتَقُومُ الظُّهْرَ وَالْعَصَرَ بِأَوْرَادٍ شَرِيفَةَ
 وَمِنْ الْأَثْوَابِ لَمْ تَمْلِكْ سِوَى فَرَوِ قَطِيفَةَ
 كُلَّمَا اسْتَوْسَحَ، أَوْ آ وَى الْبِرَاغِيثَ الْمُطِيفَةَ
 غَسَلَتْهُ، وَكَوَتْهُ بِأَسَالِيْبَ لَطِيفَةَ
 وَحَدَّثَ مَا هُوَ كَالْحَمَاءِ مِ الْمَاءِ وَظِيفَةَ
 صَيَّرَتْ رِيْقَتَهَا الصَّا بُونَ، وَالشَّارِبَ لَيْفَةَ



لَا تَمَرَّنْ عَلَى الْعَيْنِ وَلَا بِالْأَنْفِ جِيفَةَ
 وَتَعُودُ أَنْ تَلَاقَى حَسَنَ الثَّوْبِ نَظِيفَةَ
 إِنَّمَا الثَّوْبُ عَلَى الْإِنْسَانِ عُنْوَانُ الصَّحِيفَةِ

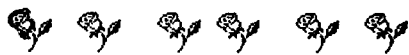




الجدّة



لي جدّة ترأف بي أحنى عليّ من أبي
 وكلّ شيء سرّني تذهب فيه مذهبي
 إن غضب الأهل عليّ كلّهم، لم تغضب
 مشى أبي يوماً إليّ مشية المؤدّب
 غضبان قد هدّد بالـضرب، وإن لم يضرب
 فلم أجِد لي منه غيرَ جدّتي من مهرّب
 فجعلتني خلفها أنجوبها وأختبي
 وهى تقول لأبي بلهجة المؤنّب :
 « ويحّ له ، ويحّ لهذا الولد المعذّب !
 ألم تكن تصنع ما يصنع إذ أنت صبي ؟ »



عصفورتان في الحجا
في خاملٍ من الرِّيا
بَيْنَاهُمَا تَنْتَجِيَا
مَرًّا عَلَى أَيْكِهِمَا
حَيًّا وَقَالَ: دُرَّتَا
لَقَدْ رَأَيْتَ حَوْلَ صَنْدِ
خَمَائِلَ كَأَنَّهَا
الْحَبُّ فِيهَا سَكَّرُ
لَمْ يَرَهَا الطَّيْرُ وَلَمْ
هِيَ أَرْكَبَانِي نَأْتِيهَا
قَالَتْ لَهُ إِحْدَاهُمَا
يَا رِيحُ أَنْتَ ابْنُ السَّبِيحِ
هَبْ جَنَّةَ الْخُلْدِ الْيَمَنِ

زَحَلْتَا عَلَى فَتْنٍ
ضٍ ، لَا أَذِي ، وَلَا حَسَنٍ
نِ سَحَرَا عَلَى الْغَصَنِ
رِيحٌ سَرَى مِنَ الْيَمَنِ
نِ فِي وَعَاءٍ تَحْتَهُنَّ !
عَاءٍ ، وَفِي ظِلِّ عَدَنُ (1)
بَقِيَّةً مِنْ ذِي يَزَنُ (2)
وَالْمَاءُ شَهْدٌ وَلَبَنُ
يَسْمَعُ بِهَا إِلَّا افْتَتَنُ
فِي سَاعَةِ مِنَ الزَّمَنِ
وَالطَّيْرُ مِنْهُنَّ الْفُطْنُ
لِ ، مَا عَرَفْتَ مَا السَّكْنُ
لَا شَيْءٌ يَعْدِلُ الْوَطْنَ !



(1) صنعاء وعدن : من بلاد اليمن .

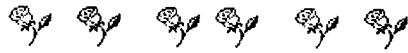
(2) دُوَّيَزَن : من ألقاب ملوك اليمن في التاريخ القديم .



الرفق بالحيوان



له عليك حق	الحيوان خلق
وللعباد قبلك	سخره الله لك
ومرضع الأطفال	حمولة الأثقال
وخادم الزراعة	ومطعم الجماعة
به، وألا يرهقا	من حقه أن يرفقا
وداوه إذا جرح	إن كل دعه يستريح
أو يظم في جواركا	ولا يجع في داركا
يشكو فلا يبين	بهيمة مسكين
وما له دموع!	لسانه مقطوع



لولا التَّقَى لقلت: لم يَخْلُق سواكِ الولدا!
 إنْ شئتِ كان العَيْرُ، أو إنْ شئتِ كان الأسدُ
 وإنْ تَرَدَّ غِيًّا غَوَى أو تَبَغَّ رُشْدًا رُشْدًا
 والبيتُ أنتِ الصوتُ فيه، وهو للصوتِ صدى
 كالبيغَا في قفصٍ: قيلَ له، فَقَلَّدَا
 وكالقضيبِ اللَّذَن: قَدْ طَاوَعَ في الشَّكْلِ اليَدَا
 يأخُذُ ما عَوَّدَتْهُ والمرءُ ما تَعَوَّدَا!





وَافْهَمَهُ فَهَمَ لَبِيبٍ نَاقِدٍ وَاعِي
بَأَرْضِ بَغْدَادٍ يَرَعَى جَمْعَهَا رَاعِي
لَمْ يَذْعُهَا فِي الدِّيَابِجِ لِلْكَرَى دَاعِي
وَابْنِ أُمِّهِ، وَأَخِيهِ مُنِيَّةِ الرَّاعِي
تَحْنِيهِ مَا بَيْنَ أَوْجَالٍ وَأَوْجَاعٍ
بَعْدَ فَصَاحَتِ الْأَقْوَمَاءِ إِلَى السَّاعِي
يَقُولُ: أَيْنَ كِلَابِي أَيْنَ مِقْلَاعِي؟
فَانْسَابَ فِيهِ انْسِبَابَ الظَّبْيِ فِي الْقَاعِ
حَرَكَ، وَكَانَ وَفِيَّ طَائِلَ الْبَاعِ
سَهْرَتٌ مِنْ حَبِّ أَطْفَالِي عَلَى الرَّاعِي

إِسْمَعْ نَفَاسَ مَا يَأْتِيكَ مِنْ حِكْمِي
كَانَتْ عَلَى زَعْمِهِمْ فِيمَا مَضَى غَنَمٌ
قَدْ نَامَ عَنْهَا، فَنَامَتْ غَيْرَ وَاحِدَةٍ
أُمُّ الْفَطِيمِ، وَسَعْدٍ، وَالْفَتَى عُلْفٍ
فَبَيْنَمَا هِيَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ
بَدَا لَهَا الذَّنْبُ يَسْعَى فِي الظَّلَامِ عَلَى
فَقَامَ رَاعِي الْحِمَى الْمُرْعَى مُنْذَعِرًا
وَضَاقَ بِالذَّنْبِ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ فَرَقٍ
فَقَالَتِ الْأُمُّ: يَا لَلْفَخْرِ: كَانَ أَبِي
إِذَا الرِّعَاءُ عَلَى أَغْنَامِهَا سَهْرَتٌ

* ولد في القاهرة سنة 1868 ، وبدأ تعليمه في مصر
ثم درس الحقوق بفرنسا ورحل إلى إنجلترا ثم إسبانيا .
* لقب بأمير الشعراء
* إلى جانب ديوانه (الشوقيات) له عدة مسرحيات
وشعر للأطفال .
* هو القائل :
وإنما الاسم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

بعض أشعار "آفاق التذات" : مصطفى خالف :

- . الأخطل (مختارات شعرية)
- . أبو فراس الحمداني (مختارات شعرية).
- . ابن زيدون (مختارات شعرية).
- . أبو العلاء المعري (مختارات شعرية من سقط الزند).
- . ابن بطوطة (تحفة الأنظار) .
- . ابن المقفع (كلىة ودمنة).
- . أحمد شوقي (مختارات شعرية)
- . أحمد شوقي (شعر الأطفال)
- . معروف الرصافي (مختارات شعرية)

مكتبات الكتب المصورة
www.pdfbooks.net